

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

قال الخطيب أبو بكر السبيل الى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتيان والضبط .

وروي عن علي ابن المديني قال الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطأه .

ثم قد تقع العلة في إسناد الحديث وهو الأكثر وقد تقع في متنه ثم ما يقع في الإسناد قد يقدر في صحة الإسناد والتمن جميعا كما في التعليل بالإرسال والوقف وقد يقدر في صحة الإسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن .

فمن أمثلة ما وقعت العلة في إسناده من غير قدح في صحة المتن ما رواه الثقة يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي A قال البيعان بالخيار الحديث .

فهذا إسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معلل غير صحيح والتمن على كل حال صحيح والعلة في قوله عن عمرو بن دينار إنما هو عن عبيد بن دينار عن ابن عمر هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يعلى بن عبيد وعدل عن عبيد بن دينار الى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة .

ومثال العلة في المتن ما انفرد مسلم بإخراجه في حديث أنس من اللفظ المصحح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلى قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين إنما قالوا فيه فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين من غير تعرض لذكر البسمة وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيح ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له وفهم من قوله كانوا يستفتحون بالحمد لله أنهم كانوا لا يبسمون فرواه على ما فهم وأخطأ لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون بها من السور هي الفاتحة وليس فيه تعرض لذكر البسمة وانضم الى ذلك أمور منها أنه ثبت عن أنس أنه